



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



مذكرة بعنوان:

الاستثناء المفرغ في القرآن الكريم

- دراسة بلاغية لنماذج مختارة -

مذكرة تخرج استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص اللسانيات العربية .

إشراف الأستاذة:

د. زينة بورويسة

إعداد الطالبين:

أحمد جنيدي

رشيد هبال

السنة الجامعية: 2020م - 2021م / 1442هـ - 1443هـ

قال الله تعالى:

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

(طه / 114) .

شكر وعرّفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبفضله تنتزّل الخيرات والبركات ، وبتوفيقه تتحقّق المقاصد والغايات ، أمّا بعدُ:

تيمُّنا بقول النبي صلّى الله عليه وسلّم: " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " أتقدم بتحية شكر وامتنان لأستاذتنا ومشرفتنا على بحثنا الدكتورّة : " زينة بورويسة " الذي ذلّلت لنا صعوباتِ البحث بفضل آرائها الحكيمة وتوجيهاتها السديدة ، وأسأل الحق سبحانه وتعالى أن يجزيها عنا خير الجزاء .

كما نشكر كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي الذين درّسونا خلال مرحلتي الليسانس والماستر .

لا ننسى كذلك كل طاقم إدارة قسم اللغة والأدب العربي ، وعمّال مكتبة اللغة والأدب العربي .

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى نور عينيّ ؛ والدي العزيزين الغاليين
إلى كل عائلتي ؛ إخوتي وأخواتي .

أحمد جنّدي

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى نور دربي ؛ والديّ الكريمين
وإلى كل أفراد عائلتي الكريمة .

المخلص .

يعتبر الاستثناء لونا من ألوان البلاغة ؛ كونه يتسم بعديد الخصائص التي تجعله لبنة من لبنات الكلام العربي ، التي يشكّل بعضها مع بعض بناءً متكاملًا لا يسع الناظر فيه إلا أن يقف عاجزًا أمام اتساقه وانسجامه ، كما أنّه يعتبر أيضًا وجهًا من وجوه إعجاز القرآن الكريم في البيان عن مختلف المعاني بمختلف المباني .

من هذا المنطلق اخترنا نوعًا من أنواع الاستثناء ، وهو الاستثناء المفرغ فكان بحثنا موسومًا بالاستثناء المفرغ في القرآن الكريم - دراسة بلاغية - حيث نهدف من خلاله إلى الوقوف على بلاغة وروده في بعض مواطن القرآن الكريم ، وتحليلها ، واستخراج ما حوت من بلاغة وحسن بيان .

Summary .

The exception is considered a color of rhetoric; It is characterized by many characteristics that make it one of the building blocks of Arabic speech, which together form an integrated structure in which the beholder can only stand helpless in the face of its consistency and harmony, and it is also considered one of the aspects of the inimitability of the Holy Qur'an in explaining the various meanings of various buildings.

From this point of view, we chose a type of exception, which is the hollow exception, so our research was marked by the hollow exception in the Holy Qur'an - a rhetorical study - where we aim through it to stand on the eloquence of its occurrence in some of the Holy Qur'an, analyze it, and extract what it contained of eloquence and good statement.

مقدمة

مقدمة .

الحمد لله على آلائه ، ونشكره تبارك وتعالى على نعمائه ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الحكم في أرضه وسماؤه ، ونشهد أن سيِّنا محمدا عبده ، ورسوله العظيم وخاتم أنبيائه ، وعلى آله ، وأصحابه ، وكل من تبعه إلى يوم لقائه ، أمَّا بَعْدُ:

تعتبر اللغة العربية أوسع اللغات السَّامِيَّة ؛ لثرائها من حيث عددُ الألفاظ ، والمعاني والتراكيب اللغوية التي شكَّلت المادَّة الخامَّ لهذه اللغة وجعلتها تتصدَّر مصاف لغات تلك الأسرة ، واتَّسمت اللغة العربية عبر تاريخها الطويل بعدد الخصائص التي بَوَّأتها مكانة مرموقةً ، فشرَّفها بذلك الحق سبحانه وتعالى أن اصطفاهَا لغةً للقرآن الكريم .

القرآن الكريم هو كلام الله سبحانه وتعالى المنزَّل على سيِّدنا ومولانا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحياً بواسطة سيِّدنا جبريل ، فهو معجزته الخالدة ، وحجته البالغة ، وهو كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وقد أدهش القرآن العرب لما سمعوه وحيرَّ ألبابهم وعقولهم بسحر بيانه ، وروعة معانيه ، ودقة ائتلاف ألفاظه ومبانيه ، ومن بديع إعجازه أنَّه كتاب لا تنقضي عجائبه ولا يمل منه القارئ ، والسامع ، والباحث ، ومن وجوه إعجازه هو تنوع أساليبه في الإخبار والبيان ؛ ذلك التنوع الذي شكَّل لنا فيفساء من المعنى ، وأخرجه لنا في لوحة فنية غاية في الروعة والجمال ، لا يزيد تأملك لها إلا حسنا وقد ارتأينا أن نختار عينة من ذلك الأسلوب ، فوقع اختيارنا على أسلوب الاستثناء المفرَّغ لما يحمله من نكت بلاغية وجمالية ، فقد كان عنوان بحثنا موسوما بالاستثناء المفرَّغ في القرآن الكريم - دراسة بلاغية -

تتبع أهمية هذه الدراسة في كونها تتعلَّق بكتاب الله سبحانه وتعالى ، وتدرس أسلوبا من أساليبه البيانية ، وهو أسلوب الاستثناء المفرَّغ من جانبها البلاغي ، وقد حاولنا عرض

بعض المواظن التي ورد فيها هذا الأسلوب ودراستها ومعرفة النكت البلاغية التي تتطوي عليها .

انطلقت الدراسة من إشكالية نصها:

- كيف يُسهم الاستثناء المفرغ في التأثيث لمعمارية البناء البلاغي في القرآن الكريم ؟

تفرع عن الإشكالية الرئيسية إشكالات فرعية منها:

أ- ما أثر تغير أدوات الاستثناء المفرغ في بيان دلالاته ؟

ب- ما الآثار البلاغية المترتبة عن ورود الاستثناء المفرغ في سياق الكلام ؟

معالجة لإشكالية البحث ، كانت الخطة كالتالي:

- تمهيد .
- المبحث الأول: " الاستثناء والاستثناء المفرغ " .
 - المطلب الأول: مفهوم الاستثناء و أركانه.
 - المطلب الثاني: أنواعه وأدواته .
 - المطلب الثالث: الاستثناء المفرغ .
- المبحث الثاني: " دراسة أسلوب الاستثناء المفرغ في القرآن الكريم " .
 - المطلب الأول: الاستثناء المصدر باللفي .
 - المطلب الثاني: الاستثناء المصدر بالاستفهام .
- الخاتمة .

انطلقت الدراسة كذلك بناء على مجموعة من التصورات منها:

أ- تغير أدوات الاستثناء يُسهم في تغير دلالاته .

ب- أنَّ للاستثناء المفرَّغ عديد الآثار البلاغية في الكلام ، لعلَّ أبرزها جذب الانتباه للمستثنى ولفت النظر إليه .

لاختيار الموضوع أسباب موضوعية وأخرى ذاتية .

أ- الموضوعية .

- قلة الدراسات التي تفرَّدت بأسلوب الاستثناء المفرَّغ .

- أهمية هذا الأسلوب في الدراسات البلاغية .

ب- الذاتية .

- رغبتنا في خدمة كتاب الله سبحانه وتعالى .

- رغبتنا العلمية في دراسة هذا الأسلوب .

تهدف الدراسة إلى بيان وجه من وجوه إعجاز القرآن ، وهو الإعجاز البياني ، من خلال دراسة أسلوب الاستثناء المفرَّغ دراسةً بلاغية ، وقد سعت إلى رصد بعض مواطن وروده في القرآن ، واستظهار جمالياته ، وتأكيد أنَّ اختلاف أساليب القرآن الكريم في التعبير والبيان إنَّما هو اختلاف المقاصد والغايات .

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي متبوعاً بأداة التحليل ؛ فالوصف لعرض مختلف الظواهر المتعلقة بالاستثناء المفرَّغ من حيث ذكر مفهومه وأنواعه ، أمَّا التحليل فلدراسة المواضع التي ورد فيها الاستثناء المفرَّغ وإظهار بلاغتها .

سبقت دراستنا دراسات تطرَّقت إلى أسلوب الاستثناء ، منها:

أ- وليد إبراهيم حمودة ، الاستثناء المنقطع في القرآن الكريم (مدخل إلى بلاغته) ، كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ، القاهرة - مصر .

ذكر فيها الباحث أنواع الاستثناء ، وخصَّ الاستثناء المفرَّغ بمبحث منها .

ب- جبران محمد علي محمد ، أسلوب الاستثناء في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية نحوية) رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، إشراف: أبو بكر بدوي ، جامعة أم درمان الإسلامية أم درمان - السودان ، 2008م .

في حدود اطلاعنا ، لم نجد دراسة أفردت الاستثناء المفرغ بمذكرة أو بحث .

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع منها:

- لسان العرب ، ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) ، دار صادر للطباعة ، والنشر ، والتوزيع ، دط ، دت .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير) ، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر ، القاهرة - مصر ، ط1 ، 1422هـ ، 2001م .
- التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، دار سحنون ، تونس - تونس ، دط ، دت
- الكتاب ، سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) ، تح: عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي ، القاهرة - مصر ، ط3 ، 1408هـ ، 1988م .
- المقتضب ، المرید (أبو العباس محمد بن يزيد) ، تح: محمد عبد الخالق عضيمة وزارة الأوقاف ، القاهرة - مصر ، ط3 ، 1415هـ ، 1994م .

ممّا لا شكّ فيه أنّ لأبيّ بحث علمي عديد الصعوبات والعوائق ، إلا أنّه لم يواجهنا منها ما كان سببا في تعطيلنا عن إتمام بحثنا .

في الأخير ، لا يفوتني أن أسديّ جزيل الشكر إلى كل من أعانني على إنجاز هذا البحث ، وأخص بالذكر أستاذتنا ومشرفتنا على بحثنا الأستاذة الدكتورة: " زينة بورويصة " التي كانت سندنا لنا ، ولم تدخر جهدا في إمدادنا بمعلوماتها القيمة ، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزيها بكل ما أعطتنا حسناتٍ من عنده ، والله يضاعف لمن يشاء .

نشكر كذلك كل أساتذتنا الذين تعلّمنا على أيديهم ، فجزاهم الله عنا خيرا ، والشكر موصول للجنة المناقشة التي تكّبت عناء قراءة هذه الرسالة ، ومناقشتها ، وتقويمها .

ختاما: نسأل الله العلي الجليل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وأن يجعله نخرنا لنا في الدارين .

تفصیلا

تمهيد.

من المعلوم أنّ علم البلاغة يتولى ترسيخ الكلمة القادرة على الإحاطة بالمعاني المختلفة إنشاءً وتلقياً ، ليستطيع البليغ بذلك نظم المعاني والتعبير عنها بصيغ ، وتراكيب وصور مختلفة في دلالاتها وخواصّها تبعاً لما تقتضيه مقاماتها ، وليستطيع أيضاً أن يميّز بين ما يتلقّاه من أساليب وتراكيب ، بما لها من دقائق وخصوصيات ، حتى تستقر في ذهن المتكلّم كما استقرت في ذهنه ، تميّناً بقول القائل: البلاغة أن يحصل المعنى في ذهن السامع كما حصل في ذهن المتكلّم .

ضمّت البلاغة عديد الأساليب التي أسهمت أيّما إسهام في إبراز الطاقات الكامنة للغة العربية ، وبيان عظمتها في التعبير عن مختلف المعاني بمختلف المباني ، كما أنّها أخرجتها من رتبة استعمال الألفاظ لمعانٍ محددة ، من خلال اعتمادها على المجاز الذي " يعتبر خروجاً عن استعمال اللغة وفقاً لحقيقتها " (1) ، وهو " أبداً أبلغ من الحقيقة " (2) فهو يُخرج الكلمة عن سياقها الأليف ، ويقيم علاقاتٍ جديدةً بين الكلمة والكلمة ، وبين الكلمة والواقع ، مغيّراً صورة الكلام وصورة الواقع معاً ، إضافةً إلى أنّها تترك في النفس نغماً موسيقياً تستطيه الأنفس وتلذ لسماعه الآذان .

يعتبر أسلوب الاستثناء من الأساليب التي لها أهميتها في إبراز المعاني ؛ لما فيه من الدقائق ، والخواصّ ، وكثرة اللطائف والاعتبارات المختلفة التي جعلته موضع الاهتمام في حقل الدراسات البلاغية .

ينقسم أسلوب الاستثناء أقساماً عديدة منها: الاستثناء المفرغ ، هذا الأسلوب الذي

¹ ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة - مصر، ط 1، ص: 442.

² الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد)، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي القاهرة - مصر، ومطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، ط 1، ص: 70.

يعتبر من أهم الأساليب التي تستعمل للإبانة عن المعاني ، وهو أسلوب يحذف منه المستثنى منه ، وغالبا ما يأتي في الكلام المسبوق بنفي ، أو ما يشبهه ، ويفيد هذا النوع من الاستثناء القصر ؛ من حيث قصر حكم الجملة على المستثنى ، ويتفرغ فيه ما قبل أداة الاستثناء للعمل في المستثنى .

المبحث الأول

الاستثناء والاستثناء المفرغ .

❖ المطلب الأول .

مفهوم الاستثناء وأركانه .

❖ المطلب الثاني .

أنواع الاستثناء وأدواته .

❖ المطلب الثالث .

الاستثناء المفرغ .

المطلب الأول: مفهوم الاستثناء وأركانه .

أولاً: مفهومه .

1. لغة .

يُعتبر أسلوب الاستثناء أحد أهم الأساليب التي يوظفها المتكلم أثناء استعماله اللغوية كما أنّ له أثراً بلاغياً غاية في الروعة والجمال ، وحينما أردنا البحث عن معناه ألفينا له دلالاتٍ مختلفةً ، وهو مصدر على وزن " استفعال " مأخوذ من مادة (ث . ن . ي) ، فقد جاء في لسان العرب: " نَتَّى الشَّيْءُ نَتِّيًّا: رَدَّ بعضه إلى بعض ، وقد نَتَّيْتُ ، وانَّتَيْتُ ، ونَتَّيْتُ الشيءَ نَتِّيًّا: عطفته ، ونَتَّيْتُهُ: حنَّيته وطويته ، ونَتَّيْتُهُ: صرفته عن حاجته " (1).

ورد في مفردات الراغب (ت502 هـ): " الاستثناء إيراد لفظ يقتضي رفع بعض ما يوجبه عموم لفظ متقدّم ، أو يقتضي رفع حكم اللفظ عمّا هو " (2).

مما سبق ذكره من تعريفات نستشف أنّ مادّة (ث . ن . ي) تدل على العطف والطي والإخراج .

2. اصطلاحاً .

جاء في معجم التعريفات: " الاستثناء إخراج الشيء من الشيء ، لولا الإخراج لوجب

¹ ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، دط، مادة (ث . ن . ي)، ج14، ص:115، ويُنظر: الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة - مصر، دط، 1429هـ، 2008م، مادة (ث . ن . ي)، ص:225.
² الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق - سورية، والدار الشامية، بيروت لبنان، ط4 ، 1430هـ، 2009م، مادة (ث . ن . ي)، ص:179.

دخوله فيه " (1) ، أي إخراج المستثنى من حكم الجملة ، وهذا مقصد المتكلم ، ولو لم يُستثنَ لكان داخلا في حكم الجملة ، نحو: ما جاء إلا خالد ، فخالد مستثنى ، وقد أخرج من حكم الجملة ، وهو الدخول .

قال الزمخشري (ت538 هـ) : " ما أُستثنى بإلا من كلام موجب ، وذلك نحو: جاءني القوم إلا زيدا " (2) .

عرّفه الأنباري (ت577 هـ) أنّه " إخراج بعض من كل بمعنى إلا " (3) ، يقصد به إخراج المستثنى من حكم الجملة (المستثنى منه) ، ولا يكون ذلك إلا بوجود أداة الاستثناء إلا ، أو إحدى أخواتها .

ورد في شرح التسهيل: " الاستثناء هو المخرج تحقيقاً أو تقديراً من مذكور أو متروك بإلا أو ما بمعناها بشرط الفائدة " (4) ، ويُعتبر هذا التعريف شاملاً ، فقد ذكر فيه صاحبه كل أدوات أنواع الاستثناء: المتصل ، والموجب ، والمنفي ، والمنقطع ، والمفرغ ، كما أنّه ذكر فيه كل أدوات الاستثناء .

عرّفه ابن يعيش (ت643 هـ) أنّه " استفعال من ثناه عن الأمر يثنيه إذا صرفه عنه فالاستثناء صرف اللفظ عن عمومه بإخراج المستثنى من أن يتناوله الأول " (5) .

¹ الجرجاني (علي بن محمد السيّد الشريف)، التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة - مصر، دط، دت ص: 22.

² الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر)، المفصل في علم العربية، تح: فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، عمّان - الأردن، ط 1 ، 1425 هـ، 2004 م، ص: 86.

³ الأنباري (كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن أبي سعيد)، أسرار العربية، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1 ، 1418 هـ، 1997 م، ص: 115.

⁴ ابن مالك (جمال الدين محمد بن عبد الله)، شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، تح: محمد عبد القادر عطّاً وطارق فتحي السيّد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1 ، 1422 هـ، 2001 م، ج 02، ص: 188.

⁵ ابن يعيش (موفق الدين أبو النقاء يعيش بن علي)، شرح المفصل، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1 ، 1422 هـ، 2001 م، ج 02، ص: 46.

ذكر الأشموني أنّ الاستثناء هو " الإخراج بإلّا ، أو إحدى أخواتها ، لما كان داخل أو منزلاً منزلة الداخل (1) ، هذا التعريف شبيهه ، إلى حد كبير ، بما ذكره سابقوه ، فيعني الإخراج إخراج المستثنى منه ، ويكون أسلوب الاستثناء بالأداة " إلا " ، كما أنّه يأتي بأحد أخواتها: سوى ، وغير ، وحاشا ، وليس ... ، لما كان داخلا ، أي المستثنى ، فأصل الجملة قبل دخول الاستثناء عليها كان المستثنى فيها داخلا في حكم الجملة ، أمّا بعد دخول أداة الاستثناء أخرج منه .

ورد في معجم المصطلحات النحوية والصرفية: " الاستثناء هو إخراج لما بعد أداة الاستثناء من حكم ما قبلها " (2).

مما سبق ذكره من تعريفات للاستثناء نخلص إلى أنّ هناك علاقة وثيقة بين الجذر اللغوي (ث . ن . ي) والدلالة الاصطلاحية للاستثناء ، فالثني ، في اللغة ، هو العطف والطي والإخراج ، فكذا الاستثناء هو إخراج المستثنى من حكم الجملة .

ثانيا: أركانه (3).

يقوم أسلوب الاستثناء على ثلاثة أركان أساسية هي:

1. المستثنى .

هو المخرج من جنس المستثنى منه ، ويجب أن يكون أقل من المستثنى منه فلا يزيد

¹ الأشموني (أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى)، منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط1 1375هـ، 1955م، ج01، ص:277.

² محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ودار الفرقان عمّان - الأردن، ط1 ، 1405هـ، 1985م، ص:38، ويُنظر: إميل بديع يعقوب وميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط1 ، 1987م، ج01، ص:81.

³ أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الفكر، دمشق - سورية، ودار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، دط، دت، ص:215-216.

عنه ولا يساويه ، فإن زاد عنه أو ساواه بطل الاستثناء .

2. المستثنى منه .

هو الاسم الداخل في الحكم ، وتارة يكون مذكورا ، وطوارا يكون ملحوظا ، ومرة يتقدم عليه نفي أو شبهه ، ومرة لا يتقدم .

3. أداة الاستثناء .

هي: إلا وأخواتها .

المطلب الثاني: أنواع الاستثناء وأدواته . (1)

أولاً: أنواعه .

يندرج تحت أسلوب الاستثناء عديد الأنواع منها:

1. الاستثناء التام .

هو ما ذكر فيه المستثنى منه ، نحو: ركب الطلاب الطائرة إلا زيدا ، له نوعان:

أ- الاستثناء التام الموجب .

هو الذي يقع فيه المستثنى منصوباً على الاستثناء بلا خلاف ، نحو قوله تعالى:

﴿ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾ (البقرة / 34) .

ب- الاستثناء التام المنفي .

هو ما كان فيه المستثنى بدلاً من المستثنى منه ، أو منصوباً على الاستثناء ، نحو

قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتُهَا ﴾ (هود / 81) .

2. الاستثناء المتصل .

هو ما كان المستثنى فيه بعضاً من المستثنى منه ، نحو: سقيت الأشجار إلا شجرة .

قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلاً مِّنْهُمْ ﴾ (البقرة / 246) .

¹ النحو الوافي (مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة) ، عباس حسن ، دار المعارف ، القاهرة - مصر ، ط3
دت ، ج02 ، ص: 216-218 .

3. الاستثناء المنقطع .

هو ما لم يكن فيه المستثنى بعضاً من المستثنى منه ، نحو: حضر الضيوف
إلا سياراتهم .

4. الاستثناء المفرغ .

هو ما حذف من جملته المستثنى منه ، والكلام غير موجب ، مثل: ما تكلم إلا
واحدٌ " (1).

ثانياً: أدواته .

للاستثناء أدوات عديدة هي: إلا ، وغير ، وسوى ، وليس ، ولا يكون ، وخلا ، وعدا
وحاشا (2) ، وزاد ابن مالك سيّء (3) ، وزاد بعضهم بيّد ولا سيّماً (4) .

الذي يهمننا من هذه الأدوات ، هي الأداة " إلا " ؛ كون أسلوب الاستثناء المفرغ ورد
في أغلب مواطنه في القرآن الكريم مصوغاً بها .

¹ عباس حسن، النحو الوافي، ج02، ص:317.

² أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص:216.

³ ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار العلوم
الحديثة، بيروت - لبنان، ط14 ، 1384م، 1964م، ج01، ص:610.

⁴ عبد العال سالم مكرم، تطبيقات نحوية وبلاغية، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط2 ، 1413هـ، 1992م، ج02
ص:275.

المطلب الثالث: الاستثناء المفرغ .

سمّاه سيبويه (ت180هـ) ما يكون المستثنى فيه بدلا ممّا نفي عنه ما أُدخل فيه وذلك قولك: ما أتاني أحدٌ إلا زيدٌ وما مررت بأحدٍ إلا زيدٍ ، فهذا وجه الكلام أن تجعل المستثنى بدلا من الذي قبله ؛ لأنّك تدخله فيما أخرجت منه الأوّل .(1)

ذكر ابن هشام الأنصاري (ت761هـ) أنّه " إن كان المستثنى منه محذوفا فلا عمل لإلا ، وإنّما يكون العمل لما قبلها ، ومن ثمّ سمّوه سمّوه استثناءً مفرّغا ؛ لأنّ ما قبلها قد تفرّغ للعمل فيما بعدها ، ولم يُشغله عنه شيء ، فتقول: ما قام إلا زيد ."(2)

الاستثناء المفرغ هو ما حذف من جملة المستثنى منه ، والكلام غير موجب ، مثل: ما تكلم إلا واحداً ."(3)

سمّي أسلوب الاستثناء المفرغ بهذا الاسم ؛ لأنّ ما قبل " إلا " تفرّغ للعمل الإعرابي فيما بعدها ، ولم يشغل بالعمل الإعرابي في غيره (4) ، كما أنّ هذا الأسلوب يقتضي أمرين مجتمعين حتما: أن يكون الكلام غير تامّ ، وغير موجب ، وإلى أنّ أداة الاستثناء الفعلية لا يصح استخدامها فيه ؛ لأنّها تستخدم إلا في الاستثناء التامّ المتصل .(5)

الحقيقة أنّ " إلا " سواء كانت في التفرغ أم في غيره تفيد الاختصاص ، فإذا قلت: قام الرجال إلا خالدا ، فقد أثبت القيام لجميع الرجال ونفيته عن خالد قصرا ، وإذا قلت: ما قام

¹ سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب،تح: عبد السلام محمد هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة - مصر،ط3 1408هـ،1988م،ج02،ص:311،ويُنظر: المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد)،المقتضب،تح: محمد عبد الخالق عزيمة وزارة الأوقاف،القاهرة - مصر، ط3 ، 1399هـ،1979م،ج04،ص:390.

² ابن هشام الأنصاري (أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف)،شرح شنور الذهب في معرفة كلام العرب،تح: محمد محيي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية،صيда - بيروت،ص:264.

³ عباس حسن،النحو الوافي،ج02،ص:317.

⁴ المرجع نفسه،ج02،ص:322.

⁵ المرجع نفسه،ج02،ص:318.

إلا خالدٌ ، فقد نفيت القيام عن كل أحد وأثبتته لخالد حصراً .⁽¹⁾

القصر في التفريغ أعم وأشمل ، وذلك أنك إذا قلت: حضر الرجال إلا خالدًا ، فقد استثنيت حضور خالد من الرجال ، وقد يكون أطفال أو نساء ، فإن قلت: ما حضر إلا خالدٌ فقد نفيت كل حضور غير حضوره ، ولذا لا يصح أن نقول: حضر إلا خالد ؛ لأنه على ذلك يكون معناه: أنه حضر كل من يمكن حضوره في الدنيا من رجال ، ونساء ، وأطفال وغيرهم إلا خالدًا ، وهو غير صحيح ، فإنه يمكن أن لا يجيئك إلا واحد ، ولكن يمتنع أن يأتيك أهل الدنيا كلهم إلا واحد ، فالقصر في التفريغ أعم وأشمل .⁽²⁾

الجدير بالذكر أن الاستثناء المفرغ يجب أن يسبق بنفي أو ما يشبهه ؛ سواء كان بالحرف ، نحو: ما ، أو بالفعل ، نحو: يَأبَى ، كما أنه هذا الأسلوب يأتي في غالبية بالأداة " إلا " .

¹ محمد فاضل السامرائي، النحو العربي (أحكام ومعانٍ)، دار ابن كثير، دمشق - سورية، ط1 ، 1435هـ، 2014م، ج2 ص:8.

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

المبحث الثاني

دراسة أسلوب الاستثناء المفرغ في القرآن الكريم .

❖ المطلب الأول .

الاستثناء المصدر بالنفي .

❖ المطلب الثاني .

الاستثناء المصدر بالاستفهام .

المطلب الأول: الاستثناء المصدر بالنفي .

بناء على إحصائنا للشواهد التي ورد بها الاستثناء المصدر بالنفي بأدواته الثلاث (ما ، وإن، ولا) والتي اخترنا من بينها نماذج قمنا بدراستها ، وعددها مبين في الجدول الآتي :

الأداة	عدد ورودها في القرآن
ما	211
إن	107
لا	125

1- قال الله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنَّ

مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ

وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿ (آل عمران / 144) .

• الإعراب .

و: حرف استئناف ، والكلام مسوق أن موت سيدنا محمد لا يوجب ضعفاً أو تراخياً في دينه

ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

محمد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

إلا: أداة حصر .

رسول: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

• المعنى والسياق .

ذكر الطبري (310هـ) أنّ " محمداً إلا رسول ، كبعث رسل الله الذين أرسلهم إلى خلقه داعياً إلى الله وإلى طاعته ، الذين حين انقضت آجالهم ماتوا وقبضهم الله إليه فمحمّد صلى الله عليه وسلم إنّما هو فيما الله به صانع من قبضه إليه انقضاء مدة أجله ، كسائر رسله إلى خلقه الذين مضوا قبله ، وماتوا عند انقضاء مدة آجالهم ، ثم قال لأصحاب محمّد معاتبهم على ما كان منهم من الهلع والجزع حين قيل لهم بأحد: إنّ محمداً قد قتل ، ومقبّحاً إليهم انصراف من انصرف منهم عن عدوهم وانهزمه عنهم: أفان مات محمد أيها القوم لانقضاء مدة أجله أو قتله عدوه ﴿ أَنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ﴾ ، يعني: ارتددتم عن دينكم الذي بعث الله محمداً بالدعاء إليه ، ورجعتم عنه كفّاراً بالله بعد الإيمان به " .⁽¹⁾

• البلاغة .

قال الألويسي (ت1270هـ) : " اختلفوا في القصر ، هل هو قصر قلب أم قصر أفراد فذهب الطيبي إلى أنّه قصر قلب ؛ لأنّه جعل المخاطبين بسبب ما صدر عنهم من النكوص على أعقابهم عند الإرجاف بقتل النبي صلى الله عليه وسلم ، كأنّهم اعتقدوا أنّ محمداً صلى الله عليه وسلم ليس حكمه حكم سائر الرسل المتقدمة في وجوب إتباع دينهم بعد موته بل حكمه على خلاف حكمهم ، فأنكر الله تعالى عليهم ذلك ، وبيّن أنّ حكم النبي صلى الله عليه وسلم حكم من سبق من الأنبياء صلوات الله تعالى عليهم أجمعين في أنّهم ماتوا وبقي أتباعهم متمسكين بدينهم ثابتين عليه ، فتكون جملة (قد خلت) صفة لرسول منبئة عن

¹ الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير) ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تح: عبد الله بن عبد التركي ، دار هجر القاهرة - مصر ، ط1 ، 1422هـ ، 2001م ، ج06 ، ص: 96-97 .

كونه صلى الله عليه وسلم من شرف الخلو ، وذهب صاحب المفتاح (1) إلى أنَّ القصر قصر أفراد إخراجاً للكلام على خلاف مقتضى الظاهر ؛ بتنزيل استعظامهم عدم بقائه صلى الله عليه وسلم منزلة استعبادهم إيَّاه وإنكاره لهم ، حتى كأنَّهم اعتقوا فيه وصفين ؛ الرسالة والبعد عن الهلاك فقصر على الرسالة نفياً للبعد عن الهلاك " .(2)

جاء في التحرير والتنوير: " جملة (وما محمد إلا رسول) عطف إنكار على الملام

المتقدِّم لقوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ﴾ ، وقوله: ﴿ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ أَلَمَّوْتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ ﴾ ، وكل هاتيه الجمل ترجع إلى العتاب والتقريع على أحوال كثيرة كانت سبب الهزيمة يوم أحد ، فيأخذ كل من حضر الواقعة من هذا الملام بنصيبه المناسب لما يعلمه من حاله ظاهراً كان أم باطناً ، ومعنى (خَلَّتْ) : مضت وانقرضت ، وقصر محمداً على مصف الرسالة قصر موصوف على الصفة قصرًا لرد ما يخالف ذلك ردَّ إنكار سواء أكان ذلك قصر قلب أو قصر أفراد .

الظاهر أنَّ جملة ﴿ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ صفة لرسول ، فتكون هي محطَّ القصر أي: ما هو إلا رسول موصوف بخلو الرسل قبله ؛ أي: انقراضهم ، وهذا الكلام مسوق لرد اعتقاد من يعتقد انتفاء خلو الرسل من قبله ، وهذا الاعتقاد ، وإن لم يكن حاصلًا لأحد من المخاطبين إلا أنَّهم لمَّا صدر عنهم ما من شأنه أن يكون أثر لهذا الاعتقاد ، وهو عزمهم على ترك نصره الدين والاستسلام للعدو كانوا أحرىء بأن ينزلوا منزلة من يعتقد انتفاء خلو الرسل من قبله .

¹ السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي) ، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1 ، 1420هـ، 2000م، ص:

² الألوسي (أبو الهناء شهاب الدين محمود بن عبد الله) ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: ماهر حبوش وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط1 ، 1431هـ، 2010م، ج05، ص: 23-24.

القصر على وجه الوجه قصر قلب ، وهو قلب اعتقادهم لوازم ضدّ الصفة المقصور عليها وهي خلو الرسل قبله ، وجعل السكاكي (ت626هـ) المقصور عليه هو وصف الرسالة فيكون محط القصر هو قوله: ﴿ رَسُولٌ ﴾ دون قوله: ﴿ قَدْ حَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرَّسُلُ ﴾ ويكون القصر إفراداً بتنزيل المخاطبين من اعتقد وصفه بالرسالة مع التتره عن الهلاك حين رتبوا على ظن موته ظنونا لا بفرضها إلا من يعتقد عصمته من الموت ويكون قوله: ﴿ قَدْ حَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرَّسُلُ ﴾ على هذا الوجه استثناءفا لا صفة ، وهو بعيد

لأنّ المخاطبين لم يصدر منهم ما يقضي استبعاد خبر موته ، بل ظنّوه صدقا . (1)

على كلا الوجهين ، فقد نزل المخاطبون منزلة من يجهل قصر الموصوف على هذه الصفة ، وينكره ، فذلك خوطبوا بطريق النفي والاستثناء الذي كثر استعماله في خطاب من يجهل المقصور عليه وينكره دون طريق " . (2)

مما سبق ذكره ، نخلص إلى أنّ بلاغة الاستثناء في هذا الموضع تتجلّى في عتاب الذين انقلبوا على دينهم بعد اعتقادهم أنّ سيّدنا محمداً قد مات ، فقد فرغ الله سبحانه وتعالى فيهم حكم الجملة ، وهو العتاب واللوم ؛ كونهم اعتبروا أنّ النبي صلى الله عليه وسلم مقصور على الرسالة لا يتعدها إلى البعد عن الهلاك ؛ بناءً على استعظام الصحابة ألا يبقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ، فكأنّهم أثبتوا له وصفين: الرسالة وعدم الهلاك فخصص بقصره على الرسالة دون الهلاك ؛ لأنّ كل نفس ذائقة الموت ، ولرسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة في من سبقه من الأنبياء والرسل الذي نصّ الله سبحانه وتعالى على موتهم .

¹ السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي) ،مفتاح العلوم،تح: عبد الحميد هندواوي،دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1 ، 1420هـ،2000م،ص:

² محمد الطاهر بن عاشور،التحرير والتنوير،دار سحنون للنشر والتوزيع،ط1،ج02،ص:109-111.

2- قال الله تعالى: ﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ

الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ۗ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ۗ أَنْظِرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنِّي يُؤْفِكُونَ ۗ ﴾ (المائدة / 75) .

• الإعراب .

ما: نافية ، ولم تعمل عمل ليس ؛ لانتناقض النفي بإلا .

المسيح: مبتدأ .

ابن مريم: صفة ، أو بدل ، مضاف ، ومريم مضاف إليه .

إلا: أداة حصر .

رسول: خبر المبتدأ (المسيح) .

• المعنى والسياق .

ورد في جامع البيان: " لَمَّا ادَّعى النصارى ما ادَّعوه في عيسى ابن مريم ، ذكر الله سبحانه وتعالى هذا احتجاجا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في قولهم في المسيح يقول مكذبا لليعقوبية في قيلهم: هو الله ، والآخريين في قيلهم: هو ابن الله ، وليس القول كما قال هؤلاء الكفرة في المسيح ، ولكنّه ابن مريم ولدته ولادة الأمهات أبناءهن ، وذلك من صفة البشر لا من صفة خالق البشر ، وإنّما هو الله رسول كسائر رسله الذين كانوا قبله ، فمضوا وخلوا ، أجرى على يده ما شاء أن يجريه عليها من الآيات والعبر ؛ حجة له على صدقه وعلى أنّه الله رسول إلى من أرسله إليه من خلقه ، كما أجرى على أيدي من قبله من الرسل

من الآيات والعبر حجة لهم على حقيقة صدقهم في إنهم لله رسل". (1)

• البلاغة .

قال الألوسي: " هي استئناف مسوق لتحقيق الحقي الذي لا محيد عنه ، وبيان حقيقة حاله عليه السلام وحال أمه عليها السلام بالإشارة أولاً إلى ما امتازا به بنعوت الكمال حتى صارا من أكمل أفراد الجنس ، وأخرا إلى الوصف المشترك بينهما وبين أفراد البشر ، وفي ذلك استئزال لهم على بطريق التدرج عن رتبة الإصرار ، وإرشاد إلى التوبة والاستغفار ؛ أي: هو عليه السلام مقصور على الرسالة لا يتخطأها إلى ما يزعم النصارى فيه عليه السلام". (2)

ذكر محمد الطاهر بن عاشور أن " القصر في هذه الآية قصر موصوف على صفة وهو قصر إضافي ؛ أي: المسيح مقصور على صفة الرسالة لا يتجاوزها إلى غيرها ، وهي الإلهية ، فالقصر قصر قلب لرد اعتقاد النصارى أنه الله". (3)

إن أول ما يلفت النظر من خلال الآية هو بيان صفة سيّدنا عيسى عليه السلام ، وأنه رسول من عند الله ، وأنه مقصور عليها ، لا يتعدّها إلى ما ذكره النصارى وفرقهم من أنه إله أو أنه ابن الله تعالى الله عن ذلك ، كما نلمس بلاغة النفي بالاستثناء الذي يتشكّل عنهما أسلوب القصر الذي هو أقوى في التأكيد من غيره في إثبات المراد بيانه ؛ حيث إنه يحدّد المعنى تحديدا كاملا لا يدع مجالا للشك والريبة في نفس السامع ، إلا من ختم الله تعالى على قلبه .

يفيد هذا القسم من أقسام القصر الوارد في الآية النقض والقلب الذي يخاطب به من يدّعي حكما عكس ما يثبتته المتكلم ، وهذا ما لمسناه في الآية التي جاء رداً ونقضا لما ادّعته النصارى في سيّدنا عيسى عليه السلام .

¹ الطبري،جامع البيان عن تأويل آي القرآن،ج08،ص:582.

² الألوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،ج07،تح: ماهر حبوش وآخرين،ص:350-351.

³ محمد الطاهر بن عاشور،التحرير والتنوير،ج03،ص:285.

3- قال الله تعالى: ﴿ وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ

الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ^ع إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ^ع إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
(الأنفال / 34) .

• الإعراب .

إن: نافية .

أولياؤه: مبتدأ .

إلا: أداة حصر .

المتقون: خبر للمبتدأ (أولياؤه) .

• المعنى والسياق .

ورد في تفسير القرآن العظيم: " ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ ثم

استثنى أهل الشرك ، فقال: ﴿ وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ

الْحَرَامِ ﴾ وقوله: ﴿ وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ^ع إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ^ع إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ؛ أي:

وكيف لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام ؛ أي الذي بمكة ، يصدون المؤمنين

الذين هم أهلهم عن الصلاة عنده والطواف به ، ولهذا قال: ﴿ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ^ع إِنَّ

أَوْلِيَاءَهُ^ع إِلَّا الْمُتَّقُونَ ﴾ ؛ أي: هم ليسوا أهل المسجد الحرام ، وإنما أهل النبي صلى الله

عليه وسلم وأصحابه " (1).

• البلاغة .

جاء في روح المعاني: " ﴿ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُمْ ﴾ ؛ أي: وما كانوا مستحقين ولاية المسجد الحرام مع شركهم ، والجملة في موضع الحال من ضمير ﴿ يَصُدُّون ﴾ ، مبيّنة لكمال قبح ما صنعوا من الصد ؛ فإنّ مباشرتهم للصد عنه مع عدم استحقاقهم لولاية أمره في غاية القبح ، وهذا رد لما كانوا يقولون: نحن ولاة البيت والحرم ، فنصد من نشاء وندخل من نشاء ، ﴿ إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمْ ﴾ ؛ أي: ما أولياء المسجد الحرام ﴿ إِلَّا الْمُتَّقُونَ ﴾ من الشرك الذين لا يعبدون فيه غيره تعالى ، والمراد به المسلمون ، وهذه المرتبة الأولى من التقوى والضميران راجعان إليه تعالى ، وعليه فلا حاجة إلى اعتبار الاستحقاق فيما تقدّم أنفا ؛ إذ لم تثبت لهم ولاية الله تعالى أصلا ، بخلاف ولاية المسجد الحرام ، فإنهم كانوا متولّين له وقت النزول ، فاحتيج إلى التأويل بنفي الاستحقاق .

يفسّر المتقون ، حينئذ ، بما هو أخص من المسلمين ؛ لأنّ ولاية الله تعالى لا يكفي فيها الإسلام ، بل لا بدّ فيها أيضا من المرتبة الثانية من التقوى ، وإن وجدت المرتبة الثالثة منها فالولاية ولاية كبرى " (2).

قال محمد الطاهر بن عاشور: " جملة ﴿ إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمْ إِلَّا الْمُتَّقُونَ ﴾ تعيين لأوليائه الحق وتقرير لمضمون ﴿ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُمْ ﴾ مع زيادة ما أفاده القصر من تعيين أوليائه ، فهي بمنزلة الدليل على نفي ولاية المشركين .

¹ ابن كثير (أبو الفداء عماد الدين إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، تح: أبو إسحق الحويني وآخرين، دار ابن الجوزي القاهرة - مصر، ط، دت، ج، 04، ص: 195.

² الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج، 10، تح: ماهر حبوش وآخرين، ص: 101.

وإنما لم يكتفِ بجملة القصر مع اقتضائه أن غير المتقين ليسوا أولياء المسجد الحرام لقصد التصريح بظلم المشركين في صدهم للمسلمين عن المسجد الحرام بأنهم لا ولاية لهم عليه ، فكانت جملة ﴿ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُمْ ﴾ أشدَّ تعلقًا بجملة ﴿ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ من جملة ﴿ إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمْ إِلَّا الْمُتَّقُونَ ﴾ ، وكانت جملة ﴿ إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمْ إِلَّا الْمُتَّقُونَ ﴾ كالدليل ، فاننظم الاستدلال أبداع انتظام ، ولما في إناطة ولاية المسجد الحرام بالمتقين من الإشارة إلى أن المشركين الذين سلبت عنهم ولايته ليسوا من المتقين ، فهو مذمة لهم وتحقيق للنفي بحجة " (1)

في الآية دليل على أن ولاية البيت والحرمة خاصة بالمتقين دون المشركين ، من خلال أفرادهم بها عكس ما كان يدعي المشركون الذين كانوا يعتقدون ولايتهم له وأحققتهم به حيث إن القصر الوارد في الآية يثبت الولاية للمتقين ويؤكد لها لهم ، ويتضمن أيضا في ثناياه نفي ذلك عن المشركين .

منه نستشف أن الله سبحانه وتعالى قد خصَّ المتقين بالولاية دون غيرهم وحصرها فيهم فكان القصر عليهم فيها .

¹ محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج4، ص:337.

4- قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾

(البقرة / 83) .

• الإعراب .

لا: نافية

تعبدون: فعل مضارع مرفوع ، والواو فاعل .

إلا: أداة حصر .

الله: اسم منصوب على التعظيم مفعول به منصوب .

• المعنى والسياق .

قال الطبري: " كان سبب أخذ الميثاق لما رجع موسى من عند ربه بالألواح قال لقومه

بني إسرائيل: إنَّ هذه الألواح فيها كتاب الله وأمره الذي أمركم به ، ونهيكم الذي نهاكم عنه

ومعنى الكلام: يا معشر بني إسرائيل ، إذا أخذنا ميثاقكم لا تعبدون إلا الله ". (1)

• البلاغة .

ذكر الألوسي أنَّ في قوله تعالى: ﴿ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ " إخبار في معنى النهي

كقوله تعالى: ﴿ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ (البقرة / 282) ، وهو أبلغ من صريح

النهي وأكد منه ؛ لما فيه من إيهام أنَّ المنهيَّ كأنه سارع إلى ذلك فوقع منه حتى أخبر عنه

بالحال أو الماضي ؛ أي: ينبغي أن يكون كذلك ، فلا يرد أنَّ حال المخبر على خلافه

وأنَّه قرأ ابن مسعود: (لا تَعْبُدُوا) ، على النهي ، وأنَّ ﴿ وَقُولُوا ﴾ عطف عليه فيحصل

¹ الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج2، ص: 47 و188.

التناسب المعنوي بينهما في كونهما إنشاء ، وإن كان يجوز عطف الإنشاء على الإخبار فيما له محل من الإعراب ". (1)

قال محمد الطاهر بن عاشور: " ﴿ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ خبر في معنى الأمر ومجيء الخبر للأمر أبلغ من صيغة الأمر ؛ لأنَّ الخبر مستعمل في غير معناه لعلاقة مشابهة الأمر الموثوق بامتثاله بالشيء الحاصل حتى إنَّه يخبر عنه ". (2)

قصرت الآية عبادة الله سبحانه وتعالى عليه وحده لا شريك له ، وقد جاءت بأسلوب الإخبار عن طريق النفي المتضمن معنى النهي ، فقد كان ذلك الإخبار أبلغ في الوصف وأكد التعبير منه في صراحة النهي ؛ كون أنَّ الإخبار يدل على المخبر عنه ؛ فكذلك العبادة ثابتة لله وحده دون سواه ، ولم يرد أسلوب الاستثناء مصرِّحاً به عن طريق النهي ، وإن تضمَّنه ؛ لأنَّ النهي فيه تخيير للمنهى عنه ؛ من حيث فعله أو تركه ، فسياق الآية لا يدل على التخيير ، وإنما على وجوب عبادة الله تعالى .

¹ الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج02، ص:276-277.

² محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج01، ص:580.

المطلب الثاني: الاستثناء المصدر بالاستفهام .

بناء على إحصائنا كذلك للشواهد التي ورد بها الاستثناء المصدر بالاستفهام بالأداتين (من ، وهل) والتي اخترنا من بينها نماذج قمنا بدراستها ، وعددها مبين في الجدول الآتي :

الأداة	عدد ورودها في القرآن
من	4
هل	21

1- قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (آل عمران / 135) .

• الإعراب .

و: حرف استئناف .

من: اسم استفهام مبين على السكون في محل رفع مبتدأ ، ومعنى الاستفهام هنا هو النفي .

يغفر: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره " هو " .

الذنوب: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

إلا: أداة حصر .

الله: بدل من الضمير يغفر ؛ أي من الفاعل المستتر .

• المعنى والسياق .

قال الطبري: " ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ هذان ذنبان: الفاحشة ذنب وظلموا أنفسهم ذنب ، أمّا الفاحشة فصفة لمترك ، ومعنى الكلام: والذين إذا فَعَلُوا فَعَلَةً فاحشة ، ويعني بالفاحشة الفَعَلَةُ القبيحة الخارجة عمّا أذن الله عز وجل فيه وقوله: ﴿ أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ يعني به: فعلوا بأنفسهم غير الذي كان ينبغي أن يفعلوا بها والذي فعلوا من ذلك ركوبهم من معصية الله عز وجل وما أوجبوا لها به عقوبته ﴿ ذَكُرُوا اللَّهَ ﴾ يعني بذلك: ذكروا وعيد الله على ما أتوا من معصيتهم إيّاه ، ﴿ فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ ﴾ ، فسألوا ربهم أن يستر عليهم ذنوبهم بصفحه لهم عن العقوبة عليها ، ﴿ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ، وهل يغفر الذنوب ؛ أي: يعفو عن ركبها فيسترها إلا الله ". (1)

• البلاغة .

ورد في روح المعاني: " دلالة اسم الذات بحسب ما يقتضيه المقام من معنى الغفران الواسع وإيراد التركيب على صيغة الإنشاء دون الإخبار ؛ بأن لم يقل: وما يغفر الذنوب إلا الله تقرير لذلك المعنى وتأكيده له ، كأنه قيل: هل تعرفون أحدا على غفران الذنوب كلها صغيرها وكبيرها سالفها وغابرها غير من وسعت رحمته كل شيء ، ودلالة النفي بالحصص والإثبات على أنه لا مَفْرَعَ للمذنبين إلا كرمه وفضله ، وذلك أنّ من وسعت رحمته كل شيء لا يشاركه أحد في نشرها كرما وفضلا ، وأنّ الاسم الجامع في التركيب كما دل على سعة الغفران بحسب المقام يدل أيضا مع إرادة الحصر على أنه تعالى وحده معه مصحّحات

¹ الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج06، ص: 60-62.

المغفرة من كونه عزيزا ليس فوقه أحد فيرد عليه حكمه ، وحكيما يغفر لمن تقتضي حكمته
غفرانا " (1)

قال أبو السعود (ت 951 هـ) : " الاستفهام في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ
إِلَّا اللَّهُ ﴾ استفهام إنكاري ، والمراد بالذنوب جنسها ، كما في قولك : فلان يلبس الثياب
ويركب الخيل لا كلها ، حتى لا يخل بما هو مقصود من استحالة صدور مغفرة فرد منها
عن غيره تعالى ، وقوله : ﴿ إِلَّا اللَّهُ ﴾ بدل من الضمير المستكن في (يغفر) ؛ أي :
لا يغفر جنس الذنوب أحد إلا الله ، خلا أن دلالة الاستفهام على الانتفاء أقوى وأبلغ
لإيدانه أن كل أحد ممن له حظ من الخطاب يعرف ذلك الانتفاء فيسارع إلى الجواب به
والمراد به وصفه سبحانه وتعالى بغاية سعة الرحمة وعموم المغفرة " (2)

ذكر محمد الطاهر بن عاشور أن " الاستفهام مستعمل في معنى النفي بقريضة الاستثناء
منه ، والمقصود منه تسديد مبادراتهم إلى استغفار الله عقب الذنب ، والتعريض بالمشركين
الذين اتخذوا أصنامهم شفعاء لهم عند الله ، وبالنصارى في زعمهم أن عيسى رفع الخطايا
عن بني آدم ببليّة صلبه " (3)

في الآية تسلية للمؤمنين في عدم القنوط من كثرة الذنوب واليأس من رحمة الله والدعوة
إلى المبادرة إلى التوبة والمسارعة إليها ، وعد الإصرار على ارتكابها ؛ لأنه لا أحد لا يغفر
الذنوب إلا الله .

¹ الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج4، ص: 455-456.

² العمادي (أبو السعود محمد بن محمد)، إرشاد العقل إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان
دط، دت، ج02، ص: 86.

³ محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج02، ص: 93.

أفاد القصر بذلك أنّ غفران الذنوب من الله عز وجل وحده دون غيره مهما عظمت بشرط التوبة والإنابة ، وهذا ما نلمسه من أسلوب استهلال الآية بـ *بِمَنْ* ، وليس بما ، على سبيل الإنشاء لا الإخبار أقوى دلالة في تأكيد المعنى المراد تقريره ، وهو أنّ الغفران لا يكون إلا من الله سبحانه ، وكذلك تضمّنه معنى آخر ، وهو: هل هناك أحد قادر على غفران الذنوب غير الله ؟ وهذا ما أفاده الاستفهام المسوق بمعنى النفي مع الاستثناء ، وهنا تكمن بلاغته .

2- قال الله تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِ

بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انظُرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾ (الأنعام / 158) .

• الإعراب .

هل: حرف استفهام مبني على السكون على السكون لا محل له من الإعراب .

ينظرون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ؛ لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو

الجماعة ضمير متصل مبين على السكون في محل رفع فاعل .

إلا: أداة حصر .

أن: حرف نصب ومصدر .

تأتيهم: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، والهاء ضمير

متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به ، والميم للدلالة على الجمع .

الملائكة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، والمصدر المؤوّل من أن

والجملة في محل رفع بدل .

• المعنى والسياق .

قال الطبري: " هل ينتظر هؤلاء العادلون بالله الأوثان والأصنام إلا أن تأتيهم الملائكة بالموت فتقبض أرواحهم ، أو يأتيهم ربك ، يا محمد ، بين خلقه في موقف القيامة ﴿ أَوْ يَأْتِيكَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ ، يقول: أو أن يأتيهم بعض آيات ربك ، وهي طلوع

الشمس من مغربها " .(1)

• البلاغة .

جاء في روح المعاني: " ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ ﴾ استئناف مسوق لبيان أنه لا يتأتى منهم الإيمان بإنزال ما ذكر من البيئات والهدى ، والإيدان أن من الآيات ما لا فائدة للإيمان عنده مبالغة في التبليغ والإنذار ، وإزاحة العلل والأعدار ، و" هل " للاستفهام الإنكاري ، وأنكر الرضي مجيئها لذلك ، وقال: إنها للتقرير في الإثبات ، والجمهور على الأول ، والضمير لكفار أهل مكة " .(2)

قال محمد الطاهر بن عاشور: " ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ ﴾ استئناف بياني نشأ عن قوله: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ﴾ ، وهو يحتمل الوعيد ويحتمل التهكم و" هل " للاستفهام الإنكاري وهي ترد له كما ترد له الهمزة على التحقيق ، لذلك جاء بعده الاستثناء ، والضمير في ﴿ يَنْظُرُونَ ﴾ عائد للذين يصدفون عن الآيات ، فإن كان الانتظار واقعا منهم على أنه انتظار آيات ، كما يقترحون ، فمعنى الحصر: أنهم ما ينتظرون بعد الآيات التي جاءتهم ولم يقتنعوا بها إلا الآيات التي اقترحوها ، وسألوها ، وشرطوا ألا يؤمنوا

¹ الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، ج10، ص:11-12.

² الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: رضوان مامو وآخرين، ج08، ص:513، وينظر:

العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج03، ص:203.

حتى يجاءوا بها ، فهم ينتظرون بعض ذلك بجد من عامتهم ، فالانتظار حقيقة وبسخرية من قادتهم ومضللّهم ؛ لأنّهم أظهروا أنفسهم مظهر المنتظرين ، فالكلام تهكّم بهم وبقادتهم وإن كان الانتظار غير واقع بجد ولا بسخرية ، فمعناه: أنّهم ما يرقبون شيئاً من الآيات يأتيهم أعظم ممّا آتاهم ، فلا انتظار لهم ، ولكنّهم صمّموا على الكفر واستبطنوا العناد ، فإن فرض لهم انتظار فإنّما هو انتظار ما سيحلّ بهم من عذاب الآخرة ، أو عذاب الدنيا أو ما هو برزخ بينهما ، فيكون الاستثناء تأكيداً للشيء بما يشبه ضده ، والمراد: أنّهم لا ينتظرون شيئاً ، لكن سيجيئهم ما لم لا ينتظرونه ، وهو اتيان الملائكة ، إلخ ، فالكلام وعيد وتهديد .

القصر على الاحتمالين إضافي ؛ أي: بالنسبة لما ينتظر من الآيات ، والاستفهام الخبري مستعمل في التهكّم بهم على الاحتمالين ؛ لأنّهم لا ينتظرون آية ، فإنّهم جازمون بتكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم ، لكنّهم يسألون الآيات إفحاماً في ظنهم ، ولا ينتظرون حساباً لأنّهم مكذّبون بالبعث والحشر " (1).

في الآية تقريع للمشركين وتوبيخ لهم إضافة إلى معنى الوعيد ؛ ذلك أنّ كفار أهل مكة ما زالوا مصرين على نكرانهم البعث ، رغم ما جاءهم من الآيات التي عاينوها وأيقنتها أنفسهم ، والمعنى: ماذا ينتظرون؟! هل ينتظرون ملك الموت أن يقبض أرواحهم أو يأتي ربك يوم القيامة لفصل الخطاب ، أو أن تأتيهم آيات ربك من علامات الساعة وأشراتها والظاهر من الآية أنّهم لا ينتظرون الآيات قصد الاهتداء والرشاد ، وإنّما بغية الإفحام والتعجيز ، وهذا ما دل عليه الحصر الوارد في سياق الآية .

¹ محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج04، ص:183-185.

الختامة

الخاتمة .

في الأخير توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- 1- أن أسلوب الاستثناء من أهم الأساليب التي اعتمدها القرآن للإخبار والبيان .
 - 2- أن الاستثناء يحمل معنى الثني والإخراج ، وانعكست هذه الدلالة على اصطلاح اللفظ فالاستثناء هو إخراج المستثنى من حكم الجملة .
 - 3- أن الاستثناء المفرغ أحد أنواع الاستثناء ؛ وهو ما حذف من جملته المستثنى منه وغالبا ما يأتي في كلام مسبوق بنفي ، أو ما يشبهه .
 - 4- تتغير دلالة الاستثناء المفرغ بحسب تغير الأداة التي تصدرته ؛ فالأداة التي ذكرت في سياق معنى معين تؤدي دلالتها المنوطة بها على أكمل وجه في أبلغ تعبير .
 - 5- أن هناك علاقة وثيقة بين سياق الآية وصوغ نوع أسلوب الاستثناء الوارد فيها .
 - 6- يفيد أسلوب الاستثناء المفرغ القصر والحصر ؛ أي: إنَّ المستثنى هو المقصور على حكم الجملة والمحصور فيها ، على عكس أنواع الاستثناء الأخرى التي تفيد أنَّ المستثنى منه هو المعنى بحكم الجملة .
 - 7- أن استعمال أسلوب في مواضع معينة ينطوي على نكت بلاغية تحتاج إلى غوص وإعمال فكر .
 - 8- تتألف أساليب القرآن ، بما فيها أسلوب الاستثناء المفرغ ، فيما بينها لتشكّل لنا صرحا معماريا يتّسم بجمال المبنى وجلال المعنى في لوحة فنية غاية في الروعة والجمال لا يزيد تأملك لها إلا حسنا .
- في الأخير ، نأمل أن نكون قد وفّقنا في إيصال ، ولو جزء بسيط ، من معلومات

هذا البحث ، فنحن لا ندّعي الكمال ، وإنما الكمال لله وحده ، فما كان من توفيق فمن الله وما كان من سهو ، أو خطأ ، أو نسيان ، فمننا ومن الشيطان .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع .

• القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

أولاً: المصادر .

1. ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله) ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار العلوم الحديثة ، بيروت - لبنان ، ط14 ، 1438هـ 1964هـ .
2. الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر) ، المفصل في علم العربية ، تح: فخر صالح قدارة ، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمّان - الأردن ، ط1 ، 1425هـ 2004م .
3. ابن مالك (جمال الدين محمد بن عبد الله) ، شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) ، تح: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيّد ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط1 ، 1422هـ ، 2001م .
4. الألوسي (أبو الهناء شهاب الدين محمود بن عبد الله) ، تح: ماهر حبوش وآخرين مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1431هـ ، 2010م .
5. الأشموني (أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى بن يوسف) ، منهج السالك غلى ألفية ابن مالك ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ط1 ، 1375هـ ، 1955م .
6. ابن كثير (أبو الفداء عماد الدين إسماعيل) ، تفسير القرآن العظيم ، تح: أبو إسحاق الحويني ، دار ابن الجوزي ، القاهرة - مصر ، ط1 ، دت .
7. سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) ، الكتاب ، تح: عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي ، القاهرة - مصر ، ط3 ، 1408هـ ، 1988م .

8. الأنباري (أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن أبي سعيد) ، أسرار العربية ، تح: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1418هـ 1997م .
9. الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير) ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر ، القاهرة - مصر ، ط1 ، 1420هـ 2000م .
10. محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، دار سحنون ، تونس - تونس ، ط1 ، 1420هـ 2000م .
11. العمادي (أبو السعود محمد بن محمد) ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1420هـ 2000م .
12. المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) ، تح: محمد عبد الخالق عضيمة ، وزارة الأوقاف القاهرة - مصر ، ط3 ، 1399هـ ، 1979م .
13. ابن يعيش (أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي) ، شرح المفصل ، تح: إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1422هـ ، 2001م .
14. السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي) ، مفتاح العلوم ، تح: عبد الحميد هندائي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1420هـ ، 2000م .

ثانياً: المعاجم .

13. إميل بديع يعقوب وميشال عاصي ، المعجم المفصل في اللغة والأدب ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1987م .
14. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) ، لسان العرب ، دار صادر للطباعة ، والنشر ، والتوزيع ، ط1 ، 1420هـ ، 2000م .

15. الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد) ، مفردات ألفاظ القرآن ، تح: صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق - سورية ، والدار الشامية ، بيروت - لبنان ط4 ، 1430هـ ، 2009م .
16. الجرجاني (علي بن محمد) ، التعريفات ، تح: محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة القاهرة - مصر ، دط ، دت .
17. الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب) ، القاموس المحيط ، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد ، دار الحديث ، القاهرة - مصر ، دط ، 1429هـ ، 2008م .
18. محمد سمير نجيب اللبدي ، معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان ، ودار الفرقان ، عمّان - الأردن ، ط1 ، 1405هـ ، 1985م .

ثالثا: المراجع .

19. أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الفكر ، دمشق - سورية ، ودار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، دط ، دت .
20. عباس حسن ، النحو الوافي (مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة) دار المعارف ، القاهرة - مصر ، ط3 ، دت .
21. عبد العال سالم مكرم ، تطبيقات نحوية وبلاغية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ط2 ، 1413هـ ، 1992م .
22. الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن) ، دلائل الإعجاز ، تح: محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة - مصر ، ومطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر ، دط ، دت .
23. ابن هشام الأنصاري (أبو محمد عبد الله جمال بن يوسف) ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية صيدا - بيروت ، دط ، دت .

24. ابن جني (أبو الفتح عثمان) ، الخصائص ، تح: محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية، القاهرة - مصر ، دط ، دت .
25. محمد فاضل السامرائي ، النحو العربي (أحكام ومعانٍ) ، دار ابن كثير دمشق - سورية ، ط1 ، 1435هـ ، 2014م .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات .

الصفحة	الموضوع
I	شكر وعرقان
II	إهداء
IV	الملخص
أ	مقدمة
6	تمهيد
9	المبحث الأول: " الاستثناء والاستثناء المفرغ "
10	المطلب الأول: مفهوم لاستثناء وأركانه
14	المطلب الثاني: أنواع الاستثناء وأدواته
16	المطلب الثالث: الاستثناء المفرغ
18	المبحث الثاني: " دراسة أسلوب الاستثناء المفرغ في القرآن الكريم " ..
19	المطلب الأول: الاستثناء المصدر بالانفي
30	المطلب الثاني: الاستثناء المصدر بالاستفهام
36	الخاتمة
39	قائمة المصادر والمراجع
44	فهرس الموضوعات